القسم الثالث

نماذج من النثر الفني

يليها

تدريبات نحوية ولغوية

من الحديث النّبويّ
خطبة للنبي عليه الصلاة والسلام

[من جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت]

أيها الناس كأن الموت فينا على غيرنا قد كتب، وكأن الحق فينا على غيرنا قد وجب، وكأنّ الذي نُشيع من الأموات سفْرٌ، عما قليل إلينا راجعون، نبُوِئُهم أجدائهم، ونأكل من تراثهم كأنا مخلّدون بعدهم ونسينا كل واعظة، وأمنا كل جائحة.

طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، طوبى لمن أنفق مالاً اكتسبه من غير معصية، وجالس أهل الفقه والحكمة، وخالط أهل الذل والمسكنة. طوبى لمن زكت وحسنت خليقته، وطابت سريرته وعزل عن الناس شرّه. طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله، ووسعته السُّنة، ولم تستهوه البدعة».

تدريـــب

١ ـ «كأن الموت فينا على غيرنا قد كتب».

أ ـ وضح خبر كأنّ، وبين موقعه من الإعراب بالتفصيل.

ب ـ الموت قد كتب على غيرنا ـ على غيرنا قد كتب الموت.

بين أي الجملتين أقوى في التعبير مع بيان السبب من الوجهة البلاغية.

جـ ـ ما السبب في تكرار كلمة (كأن)؟

٢ ـ استخرج من النص جملتين تقعان صلة، إحداهما لموصول خاص

والأخرى لموصوم عام، وبين هل لهما محل من الإعراب؟.

٣ ـ «وكأنّ الذي نشيع من الأموات سفر» وضح المشبه والمشبه به مع بيان وجه الشبه.

٤ ـ اضبط الكلمات البارزة وبين سبب الضبط.

٥ ـ استخرج من النص صيغتين لجمع المذكر السالم وأعربهما مع بيان مفرد كل منهما، وأصل الفعل الذي اشتق منه المفرد.

٦ ـ وضح من المعاجم اللغوية معاني الكلمات الآتية:
طوبى ـ أجداث ـ جائحة ـ البدعة.

٧ ـ طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس. طوبى لمن أنفق مالاً اكتسبه من غير معصية. ما سبب الفصل بين الجملتين؟.

٨ ـ بين سبب الوصل بين الجملتين الآتيتين: حسنت خليقته، وطابت سريرته.

٩ ـ في النص بعض جمل تأخر فيها الفاعل وجوباً عن المفعول، استخرج جملتين مع بيان السبب.

١٠ ـ «ولم تستهوه البدعة» الفعل المضارع في هذه الجملة مجزوم، ما علامة جزمه؟.

من الخطب
خطبة لأبي بكر بعد البيعة
من جمهرة خطب العرب

قال الطبري: نادى منادي أبي بكر من بعد الغد من مُتوفِّي رسول الله ﷺ: لِيُتمَّ بعث أسامة: ألا لا يبقينّ بالمدينة أحد من جند أسامة إلا خرج إلى عسكره. وقام في الناس، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

«يأيها الناس: إنما أنا مثلكم، وإني لا أدري لعلكم ستكلّفوني ما كان رسول الله ﷺ يطيق. إن الله اصطفى محمداً على العالمين وعصمه من الآفات، وإنما أنا مُتّبع، ولست بمبتدع، فإن استقمت فتابعوني، وإن زغت فقوموني: وإن رسول الله ﷺ قبض، وليس أحد من هذه الأمة يطلبه بمظلمة ضربة سوط فما دونها، ألا وإن لي شيطاناً يعتريني، فإذا غضبت فاجتنبوني لا أؤثر في أشعاركم وأبشاركم، ألا وإنكم تغدون وتروحون في أجل قد غُيِّب عنكم علمه، فإن استطعتم ألا يَمْضِي هذا الأجل إلّا وأنتم في عمل صالح فافعلوا، ولن تستطيعوا ذلك إلّا بالله فسابقوا فى مَهَلٍ آجالكم من قبل أن تسلمكم آجالكم إلى انقطاع الأعمال، فإن قوماً نسوا آجالهم، وجعلوا أعمالهم لغيرهم، فإيّاكم أن تكونوا أمثالهم، الجدّ الجدّ، والوحا الوحا، والنجاءَ النجاءَ، فإن وراءكم طالباً حثيثاً، أجلاً مرّه سريع، احذروا الموت، واعتبروا بالآباء والأبناء، والإخوان، ولا تغبطوا الأحياء إلّا بما تغبطون به الأموات».

* * *

معنى: «ألا وإن لي شيطاناً يعتريني».

قال ابن أبي الحديد: أراد بالشيطان الغضب، ولم يرد أن له شيطاناً من مَردَة الجن يعتريه إذا غضب، ولو كان له شيطان من الجن يعتاده وينوبه لكان في عداد المصروعين من المجانين، وما ادّعى أحد على أبي بكر هذا لا من أوليائه، ولا من أعدائه»[1].

تدريـــب

س ١ : «إنما أنا مثلكم» أعرب هذه الجملة، وبين سبب كسرة همزة إنّ. وبين سبب الفصل بينها وبين الجملة السابقة.

س ٢ : «وإني لا أدري لعلكم ستكلفوني ما كان رسول الله ـ ﷺ يطيق إن الله اصطفى محمداً على العالمين».

أ ـ بين الجملتين (ستكلفوني) إلخ و (إن الله اصطفى محمداً) فصل فما السر في هذا الفصل من الوجهة البلاغية؟

ب ـ لعل من الحروف الناسخة فأين خبرها؟

جـ ـ كيف تعرب (ما) في العبارة الأولى.

د ـ كان فعل ناسخ فما نوع خبرها؟ وما محله الإعرابي؟

هـ ـ وضح من العبارة جملة اعتراضية.

و ـ زن كلمة (اصطفى) وصغ منها اسم فاعل واسم مفعول مع ضبطهما وتحليل ما حدث لهما من ناحية التغيير.

ز ـ ما موقع (اصطفى محمداً) من الناحية الإعرابية.

س ٣ : (وعصمه من الآفات)

أ ـ ما مفرد هذا الجمع؟.

ب ـ في أي مادة تكشف عن معناه في كتب المعاجم؟

جـ ـ صُغ من الفعل (عصم) اسم مفعول وأدخله في جملة مفيدة.

س ٤ : «لست بمبتدع» أعرب هذه الجملة بالتفصيل.

---

(١) انظر جمهرة خطب العرب ١٨١، وانظر الهامش.

س ٥ : «فإن استقمت فتابعوني» لماذا اقترن جواب الشرط بالفاء؟

س ٦ : «وليس أحد من هذه الأمة يطلبه بمظلمة ضربة سوط فما دونها».

أ ـ وضح خبر ليس في هذه العبارة.

ب ـ اضبط كلمة (الأمّة) وبين سبب الضبط.

جـ ـ (مظلمة) اسم مشتق فمن أي أنواع المشتقات؟.

د ـ اضبط كلمة (ضربة) وبين سبب الضبط .

هـ ـ (دونها) يجوز فيها البناء على الفتح فما السبب؟.

س ٧ : «وإن لي شيطاناً يعتريني» أين خبر إنّ في هذه الجملة؟ وكيف تعرب (يعتريني)؟.

س ٨ : «ألاّ يمضي الأجل إلا وأنتم في عمل صالح».

أ ـ ما الفرق اللغوي بين (ألاّ) و (إلاّ)؟

ب ـ ما الموقع الإعرابي للجملة التي بعد إلاّ؟.

جـ ـ لماذا اقترنت الجملة التي بعد إلاّ بالواو؟.

س ٩ : «فسابقوا في مَهَل آجالكم».

أ ـ أعرب الفعل (سابقوا).

ب ـ اضبط كلمة آجالكم وبين سبب الضبط.

س ١٠ : «من قبل أن تسلمكم أجالكم إلى انقطاع الأعمال».

أ ـ قبل من ظروف المكان تأتي معربة وتأتي مبنية على الضمة، وفي هذه الجملة معربة فلماذا؟

ب ـ هات جملة فيها (قبل) مبنية على الضم وبين السبب.

جـ ـ في الجملة الفاعل متأخر وجوباً فما السبب؟

س ١١ : «فإياكم أن تكونوا أمثالهم» هذه الجملة تمثل أسلوباً من الأساليب النحوية فما هو؟

ـ كيف تعرب (إياكم)؟

س ١٢ : الجدّ الجدّ، والوحا الوحا ـ والنجاء النجاء.

أ ـ بم يسمّى هذا الأسلوب في مجال النحو؟

ب ـ في هذه الجمل تحذف الأفعال وجوباً، وذكرها خطأ فما السر؟

جـ ـ كيف تعرب الكلمة الأولى في كل جملة؟ وكيف تعرب الكلمة الثانية في كل جملة؟

د ـ ما الفرق من الناحية الإعرابية بين المثالينْ: (الجد) بدون تكرار، و (الجد الجد) بالتكرار؟

هـ ـ اكشف عن معنى الوحا.

س ١٣ : «فإن وراءكم طالباً حثيثاً» (طالباً) في الجملة اسم (إنّ) فأين الخبر؟.

س ١٤ : «فإن وراءكم طالباً حثيثاً، أجلاً سره سريع».

«فإن وراءكم طالباً حثيثاً وأجلاً سره سريع».

ـ اختار الخطيب أسلوب الفصل ولم يختر أسلوب الوصل فما السرّ البلاغي في هذا الاختيار؟

ـ الوصل في العبارة غير بليغ فلِم؟.

س ١٥ : (الإخوان) وضح مفرد هذا الجمع وبين أصول حروفه.

ـ إبحث في كتب الصرف عن الصيغ التي تجمع على (فِعلان) بكسر الفاء والصيغ التي تجمع على (فعلان) بضم الفاء.

س ١٦ : «بما تغبطون به الأموات».

أ ـ (الأموات) جمع قلة فلماذا؟

ب ـ ما مفرد هذا الجمع؟. وما وزنه؟.

جـ ـ كيف تجمع مفرده جمع كثرة؟.

خطبة لعليّ - كرّم الله وجهه

خطبة لعلي كرّم الله وجهه (من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد بتصرّف المجلد الأول: ٢٥٣).

* * *

«أما بَعْدُ، فإنّ الأمر يَنْزِلُ من السّماء إلى الأرض كقطرات المطر إلى كل نفس بما قسم لها من زيادة أو نقصان، فإن رأى أحدُكم لأخيه غفيرةً في أهل أو مالٍ أو نَفْس فلا تكونَنّ له فتنةً فإن المرء المسلم ما لم يغْشَ دناءة تظهرُ فيخشع لها إذا ذكِرَتْ، ويُغْري بها لئام الناس كان كالفالج الياسر الذي ينتظر أوّل فوْرةٍ من قِدَاحه توجب له المَغْنَم، ويرفع بها عنه المَغْرَم. وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر من الله إحدى الحُسْنَيَيْن، إمّا داعِيَ الله فما عند الله خيرٌ له، وإمّا رزق الله، فإذا هو ذو أهل ومال، ومعه دينه وحسبُهُ.

وإن المالَ والبنينَ حرْثُ الدنيا، والعمل الصالح حرْث الآخرة، وقد يجمعهما الله تعالى لأقوام، فاحذروا من الله ما حذّركم من نفسه واخشوْا خشيةً ليست بتعذير، واعملوا في غير رياء ولا سمعة فإنه من يعملْ لغير الله يكلْه الله لمن عمل له. نسأل الله منازل الشهداء ومعايشة السّعداء، ومرافقة الأنبياء.

أيها الناس، إنه لا يستغني الرجلُ وإن كان ذا مال عن عِتْرته ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم، وهم أعظم الناس حيطةً من ورائه وألَمُّهم لشعثه، وأعطفهم عليه عند نازلة إن نزلت به.

ولسان الصدّق يجعله الله للمرء في الناس خيرٌ له من المال يرثُه غَيْرُهُ.

الشرح اللغوي والنحوي والبلاغي (لابن أبي الجديد)

أقول: الغفيرة ها هنا: الزيادة والكثرة من قولهم للجمع الكثير: الجمّ الغفيرُ والجمّاء الغفير.

الفالج: الظافر الفائز. فَلَجَ يفلُج بالضمّ، وفي المثل: «من يأت الحكم وحده يفلُجُ».

والياسر: الذي يلعب بالقداح، واليَسَر مثله، والجمع: أيسارْ. وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره: كالياسر الفالج، أي كاللاعب بالقداح المحظوظ منها، وهو من باب تقديم الصّفة على الموصوف كقوله تعالى: «وغرابيبُ سودٌ» (فاطر ٢٧). وحسّن ذلك ها هنا أنّ اللفظتين صفتان، وإن كانت إحداهما مرتّبة على الأخرى.

وقوله: «ليست بتعذير» أي ليست بذات تعذير أي تقصير، فحذف المضاف كقوله تعالى: ﴿ قُتِل أصحابُ الأُخدودِ النّارِ ﴾ أي ذي النّار.

وقوله: ﴿ هم أعظم الناس حَيْطةً ﴾ كـ «بَيْعةَ» أي رعـايـة وكلاءة.

ويروي: حِيطة، كـ «غِيبة»، وهي مصدر حاط أي تحنّناً وتعطّفاً. والخصاصة: الفقر.

يقول: القضاء والقدر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر أي مبثوث في جميع أقطار الأرض إلى كل نفس بما قسم لها من زيادة أو نقصان، في المال والعمر، والجاه والولد، وغير ذلك.

فإذا رأى أحدكم لأخيه زيادة في رزق أو عُمْر أو ولد، وغير ذلك فلا يكونن ذلك له فتنة تفضي به إلى الحسد، فإن الإنسان المسلم إذا كان غير مُواقعٍ لدناءة وقبيح يستَحْيي من ذكره بين الناس، ويخشع إذا قرّع به، ويغري لئام الناس بهتك ستره به كاللاعب بالقداح المحظوظ منها، ينتظر أول فوزة

وغلبة من قداحه تجلب له نفعاً وتدفع عنه ضرّاً، كذلك من وصفنا حاله يصبر وينتظر إحدى الحُسنيَيْن، إما أن يدعوه الله فيقبضه إليه، ويستأثر به، فالذي عند الله خير له، وإما أن ينسأ في أجله فيرزقه الله أهلاً ومالاً فيصبح وقد اجتمع له ذلك مع حسبه ودينه، ومروءته المحفوظة عليه. ثم قال: المالُ والبنون حَرْثُ الدّنيا وهو من قوله سبحانه:

﴿ المال والبنونَ زينة الحياة الدّنيا ﴾

«الكهف ٤٦»

ومن قوله تعالى: ﴿ مَنْ كان يريد حرْث الآخرة نزِدْ له في حَرْثِهِ. ومَنْ كان يُرِيدُ حرْث الدنيا نُؤتِهِ منها وما له في الآخرة من نصيب ﴾

(الشورى ٢٠)

قال: وقد يجمعهما الله لأقوام، فإنه تعالى: قد يرزق الرجل الصالح مالاً وبنين، فتجتمع له الدنيا والآخرة.

ثم قال: ﴿ فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه ﴾، وذلك لأنه تعالى:

(البقرة ٤١)

قال: ﴿ فاتّقُون ﴾

(البقرة ٤١)

وقال: ﴿ فارهبون ﴾

(البقرة ٤٠)

وقال: ﴿فلا تَخْشُوا الناسَ واخْشَوْنِ ﴾

(المائدة ٤٤)

وغير ذلك من آيات التحذير.

تدريب على خطبة عليّ كرّم الله وجهه

١ ـ ﴿ الأرزاق تنزل من السماء كقطرات المطر ﴾.

ما المعنى الذي يريد الإمام علي أن يوضحه في هذا التعبير؟

٢ ـ المرء المسلم البريء من الدناءةَ كالفالج الياسر. ما وجه الشبه في هذا التعبير، ولماذا اختار الفالج الياسر ليكون مشبهاً به.

٣ ـ أهل الرجل يلمون شعثه. ما رأيك في هذا التعبير من الوجهة البلاغية. (اكشف في المعجم اللغوي عن كلمة «شعث»).

٤ ـ اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط.

٥ ـ استخرج من النص فعْلاً مضارعاً مجزوماً بحذف حرف العلّة.

٦ ـ «فما عند الله خير له» هذه جملة اسمية بين المبتدأ والخبر فيها مع إعرابهما بالتفصيل.

٧ ـ «فاحذروا من الله ما حذّركم من نفسه».
ما موقع «ما» في هذا الأسلوب من الإعراب؟.

٨ ـ هاتِ من النصّ أسلوب شرط أداته جازمة فعلين، وضحهما وأعربهما بالتفصيل.

٩ ـ «لا يستغني الرّجل وإن كان ذا مال عن عِتْرته» الجار والمجرور في هذه العبارة له متعلّق يتعلق به فما هو؟.

١٠ ـ في الخطبة اسم من الأسماء الخمسة ورد مرّة مرفوعاً وأخرى منصوباً. وضحه في الحالين مع بيان إعرابه فيهما.

١١ ـ هات من الخطبة تمييزاً مع بيان نوعه.

١٢ ـ هات من الخطبة جملة تقع حالاً.

١٣ ـ «لسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يرثه غيره» لسان الصدق مبتدأ فأين خبره؟

١٤ ـ استخرج من الخطبة أربعة ضمائر واذكر موضعها الإعرابيّ.

١٥ ـ قال تعالى: ﴿مَنْ كان يريد حرث الآخرة نزدْ له في حرثه، ومن كان يريد حرْث الدُّنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب﴾.

أعرب هذه الآية بالتفصيل.

خطبة في الزهد للحسن البصري
(من كتاب البيان والتَّبيين للجاحظ ج ٣، ص ١٣٢)

قال الحسن:

يا بن آدم، بع دنياك بآخرتك تَرْبَحْهما جميعاً، ولا تبع آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعاً. يا بن آدم، إذا رأيت الناس في الخير فنافسهم فيه، وإذا رأيتهم في الشر فلا تغبطهم به. الثّواء هنا قليل، والبقاء هناك طويل. أمّتكم آخر الأمم، وأنتم آخر أمتكم، وقد أُسرع بخياركم فما تنتظرون؟ آلمعاينة؟ فكأن قد. هيهات هيهات، ذهبت الدنيا بحالَيْها، وبقيت الأعمال قلائِدَ في أعناق بني آدم، فيا لها موعظةً لو وافقت من القلوب حياة!

أما إنه والله لا أُمّة بعد أمّتكم، ولا نبيّ بعد نبيكم، ولا كتاب بعد كتابكم. أنتم تسوقون الناس والساعة تسوقكم، وإنما يُنْتَظر بأولكم أن يلحقَ آخركم. مَنْ رأى محمداً ﷺ فقد رآه غادياً رائحاً، لم يضع لَبِنةً على لبنة ولا قَصَبة على قصبة. رُفع له عَلَمٌ فشمّر إليه، فالوَحاء الوَحاء، والنّجاء النجاء.

علام تعرّجون. أُتِيتم وربّ الكعبة. قد أُسْرع بخياركم وأنتم كلّ يوم تَرْذُلون[1] فماذا تنتظرون. إن الله تعالى بعث محمّداً عليه السلام على عِلْم منه، اختاره لنفسه، وبعثه برسالته، وأنزل عليه كتابه، وكان صَفْوتَه مِن خلقه، ورسوله إلى عباده، ثم وضَعه من الدّنيا موضعاً ينظر إليه أهلُ الأرض، وآتاه منها قوتاً وبُلغةً ثم قال: ﴿ لقد كان لَكُم في رسول الله أُسوةٌ حسنةٌ ﴾.

---

(١) رذل يرذل: صار رذلا، وهو الرديء من كل شيء. (هامش البيان).

فرغب أقوامٌ عن عيشه، وسخطوا ما رضي له ربُّه، فأبعدهم الله وأسحقهم، يا ابن آدم: طأ الأرض بقدمك، فإنها عما قليل قبرُك، واعلم أنك لم تزل في هدم عمرك مُذْ سقطت من بطن أمك. فرحم الله رجلاً نظر فتفكّر، وتفكّر فاعتبر واعتبر فأبصر، وأبصر فصبر. فقد أبصر أقوام فلم يصبروا فذهب الجزع بقلوبهم ولم يُدرِكوا ما طلبوا، ولم يرجِعوا إلى ما فارقوا. يا ابن آدم اذكر قوله:

﴿ وكلَّ إنسان ألْزَمناه طائِرَه في عُنُقِه ونُخْرِجُ له يَوْم القيامة كتاباً يلقاه مَنْشُوراً. اقْرأ كِتابَك كفى بنفسك اليوم عَلَيْك حسيباً ﴾[1]. عدل والله عليك مَنْ جعلك حسيب نفسك. خذوا صفاء الدنيا، وذروا كَدَرها، فليس الصفو ما عاد كَدراً ولا الكدر ما عاد صفواً. دعوا ما يُرييكم إلى ما لا يُرييكم. ظهر الجفاء، وقلّت العلماء، وعَفَت السنّة، وشاعت البدعة.

لقد صحبت أقواماً ما كانت صُحْبَتُهُمْ إلاّ قُرَّة العين، وجلاء الصّدر. ولقد رأيت أقواماً كانوا من حسناتهم أشفق من أن تُرَدَّ عليهم، منكم من سَيِّئاتكم أن تُعذَّبوا عليها، وكانوا فيما أحلَّ الله لهم من الدّنيا أزْهَدَ منكم فيما حرم عليكم منها.

مالي أسمع حسيساً ولا أرى أنيساً. ذهب الناس وبقي النَّسناس. لو تكاشفتم ما تدافنتم. تهاديتم الأطباق ولم تتهادوا النصائح. قال ابن الخطاب رحم الله امرأ أهدى إلينا مساوِيَنا. أعِدُّوا الجواب فإنكم مسئولون. المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه، ولكن أخذه من قبل ربه.

إن هذا الحق قد جَهَد أهلَهُ وحال بينهم وبين شهواتهم، وما يَصْبِر عليه إلاّ مَنْ عَرف فَضْله، ورجا عاقبته. فمن حمد الدنيا ذم الآخرة، وليس يكره لقاء الله إلا مقيمٌ على سخطه.

---

(١) الإسراء ١٣، ١٤.

يا ابن آدم، ليس الإيمان بالتحلّي ولكنه ما وقَر في القلوب، وصدّقته الأعمال.

تدريـــب

١ ـ في الخطبة أفعال مضارعة مجزومة في جواب الطلب، وضحها وبيّن إعرابها.

٢ ـ بيّن سبب اقتران جواب الشرط بالفاء فيما يأتي:

أ ـ إذا رأيت الناس في الخير فنافسهم فيه.

ب ـ إذا رأيت الناس في الشر فلا تغبطهم به.

٣ ـ في الخطبة جمل فعلية وقعت أخباراً لمبتدآت. اذكر ثلاثاً منها وبين موقعها من الإعراب.

٤ ـ استخرج من الخطبة اسم فعل وأعربه.

٥ ـ اذكر بعض الأفعال المضارعة المعربة واذكر علامة إعرابها.

٦ ـ هاتِ من الخطبة فعلاً ناسخاً تقدّم خبره على اسمه.

٧ ـ هات من الخطبة بعض الأسماء التي نصبت على الإغراء وبين علامة نصبها، وحكم ذكر فعله من ناحية الجواز أو الوجوب.

٨ ـ استخرج من الخطبة أفعال أمر مبنيّة، ووضح علامة بنائها.

٩ ـ اذكر بعض الأفعال الناسخة التي تنصب مفعولين مع بيان مفعوليها.

١٠ ـ استخرج بعض الأسماء التي وقعت بعد إلاّ واذكر موضعها من الإعراب.

١١ ـ اذكر بعض الجمل التي وقعت صفات لأسماء موصوفة في الخطبة.

١٢ ـ ليس الإيمان **بالتحلي**، ولا بالتّمني، ولكنه **ما وقر في القلوب وصدقته الأعمال**.

اضبط الكلمات البارزة في العبارة السابقة مبيّناً سبب الضبط.

١٣ ـ في الخطبة بعض الجمل الاعتراضية التي لا محلّ لها من الإعراب، وضحها وبين لم كانت اعتراضية؟.

١٤ ـ أ ـ «عدل والله عليك من جعلك حسيب نفسك».

ب ـ فليس الصفو ما عاد كدراً.

أين فاعل (عدل) في الجملة رقم أ؟ وأين خبر ليس في الجملة رقم ب؟.

١٥ ـ «وكانوا فيما أحل الله لهم من الدنيا أزهد منكم فيما حرم عليكم منها».

أعرب العبارة السابقة بالتفصيل:

من الوصايـا

وصيّة المهلّب بن أبي صُفْرة لأبنائه عند موتْه (بتصرف من كتاب: نهاية الأرب ٧: ٢٤٩، البيان والتبيين ٢: ١٨٨ طـ ثانية).

«لما كان المهلّب بن أبي صُفرة بخراسان أصابته الشّوْصة[١]، فدعا حبيباً ومن حضر من ولده، ودعا بسهام فَحُزِمَتْ وقال: أترْونَكم كاسريها مجتمعةً؟ قالوا: لا. قال: أفترونكم كاسريها متفرّقةً ؟ قالوا: نعم. قال فهكذا الجماعة، فأوصيكم بتقوى الله، وصلة الرّحم، فإن صلة الرحم تنسأ في الأجل وتُثْري المال، وتكثر العدد. وأنهاكم عن القطيعة، فإن القطيعة تُعْقب النار، وتورِث الذلّة والقِلّة، تباذلوا وتواصلوا تحابـوا،وأجمعوا أمـركم ولا تختلفـوا، وتبـارّوا تجتمـع أمـوركم: إنّ بني الأمّ يختلفـون فكيف ببني العلّات[٢]. وعليكم بالطاعة والجماعة، ولتكن فعالكم أفضل من أقوالكم، فإني أحب للرجل أن يكون لعمله فضل على لسانه. واتقوا الجواب وزلّة اللسان، فإن الرجل يزلّ قدمه فينتعش من زلّته، ويزل لسانه فيهْلك، اعْرفوا لمن يغشاكم حقّه، فكفى بِغُدُوِّ الرّجل ورواحه إليكم تذكرةً له، وآثِروا الجودَ على البخل، وأحِبّوا العرب، واصطنعوا العرب فإنّ الرجل من العرب تَعدُه العِدةَ فيموتُ دونك، فكيف الصنيعة عنده؟

(١) الشوصة بالفتح وقد تضم الشين: وجع في البطن.
(٢) بنو العلات: الأبناء من أمهات شتى والأب واحد.

وعليكم في الحرب بالأناة والمكيدة، فإنها أنفع في الحرْب من الشجاعة، وإذا كان اللقاء نزل القضاء، فإن أخذ رجل بالحزم فظهر على عدوه، قيل: أتى الأمر من وجهه، ثم ظفر فَحُمِد، وإن لم يظفر بعد الأناة، قيل: ما فرّط ولا ضيّع، ولكن القضاء غالب.

وعليكم بقراءة القرآن، وتعلُّم السُّنن، وأدب الصالحين.

وإياكم والخفةَ وكثرةَ الكلام في مجالسكم، وقد استخلفت عليكم يزيد، وجعلت حبيباً على الجند حتى يقدُم بهم على يزيد، فلا تخالفوا يزيد، فقال له المفضل: لو لم تُقَدّمْه لقدّمناه[1].

تدريب على وصية المهلب

١ ـ اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط.

٢ ـ هات من النّص ما يأتي:

أ ـ حرفاً ناسخاً خبره جملة.

ب ـ في النص أفعال مجزومة في جواب الطلب اذكرها، وبيّن علامة جزمها.

٣ ـ استخرج من النص أفعال الأمر المبنية مع ذكر فاعل كل فعل، وبيان نوعه.

٤ ـ «فإنها أنفع في الحرب من الشجاعة».
احذف الناسخ واكتب العبارة صحيحة.

٥ ـ استخرج اسماً منصوباً على التحذير.

٦ ـ هاتِ فعلاً مضارعاً منصوباً بأن مضمرة.

٧ ـ استخرج اسماً ممنوعاً من الصرف مع ذكر سبب المنع، وعلامة الإعراب.

---

(١) أنظر أيضاً: الوصايا في كتاب جمهرة خطب العرب: لزكي صفوت.

٨ ـ «أتى الأمر من وجهه» ما رأيك في هذا التعبير من الوجهة الأدبية والفنيّة؟.

٩ ـ «وإذا كان اللقاء نزل القضاء».

كان في هذا التعبير ليست ناسخة. بيّن السبب.

١٠ ـ هات من النص فعلاً مضارعاً مجزوماً بحذف النون مع ذكر الأداة الجازمة.

١١ ـ اكشف في المعجم اللغوي عن كلمة «تنسأ».

كلمة لأبي بكر في مرض موته

منْ كتاب الكامل للمبرّد بتصرّف ١ : ٦ طبع نهضة مصر

عن عبد الرحمن بن عوْف، أنه قال: دخلت يوماً على أبي بكر الصدّيق رحمة الله عليه في علّته التي مات فيها، فقلت له: أراك بارئاً يا خليفةَ رسول الله، فقال: أما إنّي على ذلك لشديدُ الوَجَع، ولمَا لَقِيتُ منكم يا معشر المهاجرين أشد عليّ من وجعي. إنّي ولّيتُ أمورَكم خَيْرَكُم في نفسي، فكلّكم وَرِمَ أنفُهُ أن يكون له الأمر من دونه. والله لتَتّخِذُنّ نضائد الديباج، وستورَ الحرير، ولتألمُنّ النوم على الصّوف الأذربيّ كما يألم أحدُكم النوم على حسّك السّعْدان. والّذي نفسي بيده لأنْ يُقَدَّم أحدُكم فَتُضرَبَ عنُقُهُ في غير حدٍّ خيرٌ له من أن يخوض غمرات الدنيا. يا هاديَ الطريق جُرْتَ، إنّما هو والله الفجْرُ أو البُجْرُ. فقلت: خفّض عليك يا خليفة رسول الله، فإن هذا يهيضُك إلى ما بك، فواللّهِ ما زلْتَ صالحاً مُصْلِحاً. لا تأس على شيء فاتك من أمر الدنيا، ولقد تخلّيت بالأمر وحدك فما رأيت إلاّ خيراً.

الشرح اللغوي والأدبي للمبرد

قوله: «نضائد الديباج» واحدتها نَضِيدَة، وهي الوسادة، وما ينْضد من المتاع. وقال الراجز:

وقـرّبتْ خُـدّامهـا الـوسـائـدا حتى إذا مـا عـلوا النـضـائـدا
سبّحت ربيّ قـائمـاً وقـاعـدا

وقوله: «على الصوف الأذربيّ» فهذا منسوب إلى أذْرَبيجانَ، وكذلك تقول العرب.

وقوله: «على حسك السّعدان» فالسّعدان: نبْتٌ كثير الحسَك تأكله الإبل فتسمن عليه، ويغذوها غذاءً لا يوجد في غيره، فمن أمثال العرب: مرْعىً ولا كالسّعْدان، تفضيلاً له.

ويروي في بعض الحديث: «أنه يُؤْمَر بالكافر يوم القيامة فَيُسْحَبُ على حسك السّعدان» والله أعلم بذلك.

وقال أبو عليّ البصير ـ واسمه الفضل بن جعفر ـ وإن لم يكن بحجّة، ولكنه أجاد فذكرْنا شعره هذا لجوْدَته لا للاحتجاج به ـ يمدح عُبَيد الله بن يحيى بن خاقان وآله فقال:

يـا وزراء الـسـلطان أنـتـم وآل خـاقـانْ
كـبـعض مـا رويْـنـا في سـالفـات الأزمـانْ
مـاءً ولا كَـصُـدَّي مـرعىً ولا كـالسّعْـدانْ

وهذه الأمثال ثلاثة: منها قولهم: «مرعىً ولا كالسّعدان» و «فتى ولا كمالك» و «ماء ولا كَصُدّي»، تضرب هذه الأمثال للشيء الذي فيه فضلٌ وغيره أفضل منه، كقولهم: ما من طامّة إلّا فوقها طامّة، أي ما من داهية إلّا وفوقها داهية.

ومالك الذي ذكروا هو مالك بن نويرة، أخو متمّم بن نُويرة. وصدّاء يمدّ، وبعضهم يقول: صُدّي، فيضم أوله ويقصُرُ. وهو اسم لماء، معرفةٌ.

وقوله: «إنما هو والله الفجْر أو البجْرُ» يقول: إن انتظرت حتى يضيء لك الفجرُ الطريق أبصرْت قصدك، وإن خَبَطْتِ الظّلماء وركِبْتَ العشواء هَجَما بك على المكروه، وضرب ذلك مثلاً لغمرات الدنيا، وتحييرها أهلها.

وقوله: «يهيضك» مأخوذ من قولهمم: هِيضَ العظم إذا جُبر ثم أصابه

شيء يعنته فآذاه فكسرهُ ثانية أو لم يَكْسِرْهُ. وأكثر ما يستعمل في كسرِه ثانية. ويقال: عظم مهيضٌ، وجناح مهيض في هذا المعنى، ثم يشتقّ لغير ذلك، وأصله ما ذكرْتُ لك: فمن ذلك قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله لما كسر يزيد بن المهلّب سجْنه وهرب، فكتب إليه: لو عَلِمْتُ أنك تبقى ما فعلْتُ، ولكنك مسموم، ولم أكن لأضع يدي في يد ابن عاتكة (هو يزيد بن عبد الملك بن مروان) فقال عمر: اللهم إنه قد هاضني فهِضْهُ. فهذا معناه.

وقوله: «فكلكم ورِمَ أَنْفُهُ» يقول: امتلأ من ذلك غضباً وذكر أنفه دون السائر كما يقال: فلان شامخ بأنفه يريد رافع وهذا يكون من الغضب كما قال الشاعر:

ولا يُـهـاجُ إذا مـا أنْـفُـهُ وَرِمـا

أي لا يكلّم عند الغضب.

وقوله: «أراك بارئاً يا خليفة رسول الله» يكون من برئت من المرض، وبَرَأْت، كلاهما يقال. فمن قال: بَرِئْت يقول: أَبْرَأُ يا فتى لا غير. ومن قال: بَرَأْتُ قال في المضارع: أَبْرَأُ وأبرُؤُ يا فتى مثل: فَرَغَ ويَفْرُغُ. والآية تقرأ على وجهين: «سنفرُغُ لَكُمْ أيُّها الثّقلانِ»[1] وسَنَفْرَغُ. والمصدر فيهما «البُرْءُ».

تدريب على كلمة أبي بكر في مرض موته

١ ـ في كلمة: «ورم أنفه» كناية وضحها، وبيّن ما تشير إليه.

٢ ـ ما وجه الشبه في قوله: «ولتألمن النوم على الصوف الأذربي كما يألم أحدكم النوم على حسك السعدان.

٣ ـ يخوض غمرات الدنيا، تعبير أدبي وهو استعارة مكنيّة، وضحها وبيّن أركان التشبيه فيها قبل تحويلها إلى استعارة.

---

(١) الرحمن: ٣١.

٤ ـ اضبط ما تحته خط، وبيّن سبب الضبط.

٥ ـ استخرج من النصّ ما يأتي:

أ ـ مبتدأ مصدراً مؤولاً واذكر خبره.

ب ـ فعلاً مضارعاً مجزوماً بحذف حرف العلّة.

جـ ـ فعلاً مضارعاً مَنْصُوباً، وبيّن أداة النصب.

د ـ إنّ المكفوفة عن العمل مع ذكر ركني الجملة بعدها وإعرابهما.

هـ ـ خبراً لأنّ يقع جملة فعليّة.

و ـ فعلاً ناسخاً، وبيّن اسمه وخبره.

كلمة لعمرو بن العاص في مرض موته
(من الكامل للمبرد بتصرف ١ : ٢٦٧)

عن ابن عباس قال: دخلت على عمرو بن العاص وقد احتُضِر فدخل عليه عبد الله بن عمر، فقال له: يا عبد الله، خذ ذلك الصندوق فقال: لا حاجة لي فيه، قال إنه مملوء مالاً، قال: لا حاجة لي به، فقال عمرو: ليته مملوء بَعَراً؟ قال: فقلت: يا أبا عبد الله، إنك كنت تقول: أشتهي أن أرى عاقلاً يموت حتى أسأله كيف يجدُ؟، فكيف تجِدُك؟ قال: أجد السماء كأنها مُطْبقة على الأرض وأنا بينهما، وأراني كأنما أتنفس من خَرْت إبرة. ثم قال: اللهم خذ مني حتى ترضى. ثم رفع يديه فقال: اللهم أمرْت فعصينا، ونَهَيْت فركبْنا، فلا بريءٌ فأعتذر، ولا قويّ فأنتصر ولكن لا إله إلا الله ثلاثاً ثم فاظ.

* * *

الشرح اللغوي للمبرد

قوله: من خَرْت إبرة، يعني من ثَقْب إبرة، يقال للدليل: خرِّيت.

وقوله: «فاظ» أي مات، يقال: فاظ، وفاد، وفازَ، وفوّز، كل ذلك في معنى الموت، ولا يقال بالضاد إلا للإناء.

ومَنْ قال ذلك للنَفْس قال: فاضت نفسه، يشبهها بالإناء وحدثني أبو عثمان المازنّي ـ أحسبه عن أبي زيد ـ قال: كل العرب يقولون: فاضت نفسه إلّا بني ضبَّة فإنهم يقولون: فاظت نفسه، وإنما الكلام الصحيح، فاظ ـ

بالظاء ـ إذا مات وفي الحديث: أن أمرأة سلّام بن أبي الحُقَيْق قالت: فاظ، وإله يهود.

تدريـــب

١ ـ في النص تشبيهان. وضحهما وبيّن المشبه والمشبه به، وأداة التشبيه ونوع هذا التشبيه.

٢ ـ اضبط الكلمات البارزة مبيناً سبب الضبط.

٣ ـ هات من النص بعض المرفوعات المبنيّة مع بيان حركة بنائها، ومحلّها الإعرابيّ.

٤ ـ استعمل عمرو بن العاص أسلوب لا النافية للجنس. وضحه مع بيان اسمها وخبرها.

٥ ـ استخرج من النص ما يأتي:

أ ـ تمييزاً.

ب ـ حرفاً ناسخاً مع بيان اسمه وخبره.

جـ ـ فعلاً ناسخاً مع بيان اسمه وخبره.

د ـ فعلاً مضارعاً منصوباً بأن مضمرة وجوباً.

هـ ـ حرفاً ناسخاً ملغىً عن العمل.

و ـ مثنى منصوباً، وبيّن علامة نصبه.

رسالة عمر في القضاء إلى أبي موسى الأشعري
(من كتاب الكامل للمبرّد بتصرّف الجزء الأول ص ١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم: من عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى عبد الله ابن قيس. سلام عليك، أمّا بعد، فإن القضاء فريضةٌ محكمة وسنّةٌ متّبعة، فافهم إذا أدلي إليك، فإنّه لا ينفع تكلّم بحقّ لا نفاذ له.

- آس بين الناس بوجهك، وعدلِك، ومجلِسك، حتى لا يطمع شريف في حَيْفِك، ولا يَيْئَسَ ضعيفٌ من عدلك.
- البيّنَةُ على من ادّعى واليمين على من أنكر.
- والصلح جائز بين المسلمين إلّا صلحاً أحلّ حراماً أو حرّم حلالاً.
- لا يمنعنّك قضاءٌ قضيتَهُ اليوم فراجَعْتَ فيه عقلك، وهديت فيه لرشدك، أن ترجع إلى الحق، فإن الحق قديم، ومراجعةُ الحق خير من التّمادي في الباطل.
- الفهمَ الفهمَ فيما تلجلج في صدرك مِمّا ليس في كتاب، ولا سنّة ثم اعرِف الأشباه والأمثال، فقس الأمور عند ذلك، واعهدْ إلى أقربها إلى الله. وأشبهها بالحقّ.
- واجعل لمن ادّعى حقّاً غائباً أو بيّنة أمداً ينتهي إليه، فإن أحضر بيّنتَهُ أخذت له بحقه، وإلّا استحلَلْت عليه القضيّة فإنه أنفى للشك وأجلى للعمى.
- المسلمون عُدُول بعضهم على بعض إلّا مجلوداً في حدّ، أو مجرّباً عليه شهادةُ زور، أو ظنيناً في ولاء أو نسب، فإنّ الله تولّى منكم السرائر ودرأ بالبيّنات والأيْمان.

- وإيّاك والغلقَ والضَّجَرَ، والتأذّي بالخصوم، والتنكر عند الخصومات، فإن الحق في مواطن الحق ليُعْظِمُ الله به الأجْرَ، ويُحْسِنُ به الذُّخْرَ.
- فمن صحّت نيّته، وأقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس.
- ومَنْ تخلّق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه شانه الله. فما ظنّك بثواب غير الله عزّ وجلّ في عاجل رزقه، وخزائن رحمته، والسّلام.

الشرح اللغوي والنحوي والأدبي للمبرد

قال أبو العباس: قوله: «آس بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك».

يقول: سوّ بينهم، وتقديره: اجعل بعضهم أسوة بعض، والتأسّي مِنْ ذا أن يرى ذو البلاء مَنْ به مِثْلُ بلائه، فيكونَ قد ساواه فيه، فيسكّنَ ذلك من وجْدِه، قالت الخنساء:

فلولا كثرةُ الباكين حولي ... على إخوانِهِمْ لقتلْتُ نَفْسِي
وما يبكون مِثْل أخي ولكِنْ ... أُعزي النفسَ عنه بالتأسّي
يذكّرُني طلوع الشمْسِ صخراً ... وأذْكُرُهُ لكل غُروب شَمْسِ

وقوله: «حتى لا يطمع شريفٌ في حَيْفِك» يقول: في ميلك معه لشرفه.

وقوله: «فيما تلجلج في صدرك» يقول: تردّدَ. وأصل ذلك المُضْغةَ والأكْلَةُ يردّدها الرّجل في (فيه)، فلا تزال تتردّد إلى أن يسيغها أو يقذِفَها، والكلمة يردّدها الرجل إلى أن يصلَها بأخرى.

وقوله: «أو ظنيناً في ولاءٍ أو نسب» فهو المتّهَمَ، وأصله «مظنون» وهي ظننت التي تعدّى إلى مفعول واحد، تقول: ظننتَ بزيدٍ، وظننت زيداً أي اتّهمْتُ.

وقوله: «ودرأ بالبينات والأيْمان» إنّما هو دَفع. من ذلك قول رسول الله ﷺ: «ادرءوا الحدود بالشّبهات، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿ قل فادْرءوا عَنْ

أنفُسِكُم الموْتَ إن كنتم صادقين ﴾.

(آل عمران ١٦٨)

وقال: ﴿ فادّارأتُمْ فيها ﴾ (البقرة ٧٢)، أي تدافعتم.

وأمّا قوله: ﴿ وإياك والغلق والضجر ﴾ فإنه ضيق الصدر، وقلة الصّبر.

يقال في سوء الخلق: «رجل غَلِق» وأصل ذلك من قولهم: غَلِقَ الرهن أي لم يوجد له تخلّص، وأغلقت البابَ من هذا.

وقوله: ﴿ ومن تخلّق للناس ﴾ يقول: أظهر للناس في خُلُقه خلاف نيّته.

وقوله: «تخلّق» يريد أظْهَر مثل تجمّل، يريد أظهر جمالاً وتصنّع وكذلك تجبّر، إنما تأويله الإظهار: أي أظهر جَبْرِيّةً، وإن شئت جبروتاً وإن شئت جَبرُوتي.

ومن كلام العرب على هذا الوزن: رهَبُوتي خير لك من رَحَمُوتي، أي ترهب خير لك من أن تُرْحَمْ.

قال أبو العباس: وأنشدونا عن أبي زيد:

يـأيها المتَحَلّي غيـرَ شِيمَتِـه ... إن التخلّق يأتي دونه الخُلُقُ
ولا يؤَاتيك فيما ناب من حَدثٍ ... إلا أخو ثقةٍ فانظر بِمَنْ تَثِقُ

وقال ذو الإصبع العدوانيّ:

كل امرىء راجعٌ يوماً لشيمته ... وإنْ تمتّعَ أخلاقـاً إلى حينِ

وأمّا قوله: «ثواب» فاشتقاقه من ثاب يثوب إذا رجع: وتأويله: ما يَثوب إليك من مكافأة الله وفضله.

تدريب على رسالة عمر في القضاء

١ ـ اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط.

٢ ـ «البيّنة على من ادّعى، واليمين على من أنكر».
أعرب هذه العبارة مبيّناً موقع اسم الموصول، وصلته.

٣ ـ هات من النصّ أسلوب إغراء وأعربه.

٤ ـ هات من النص أسلوب شرط مع بيان الأداة، وفعل الشرط، وجوابه.

٥ ـ استخرج من النص خبراً لناسخ مرفوعاً بضمّة مقدّرة.

٦ ـ استخرج من النص خبراً لناسخ جملة فعليّة.

٧ ـ إياك والغلَقَ. هذا أسلوب تحذير، اضبطه وأعربه.

٨ ـ وضح من النص بعض الضمائر التي تعرب مفعولاً به مقدّماً، مع بيان الفاعل في كل جملة.

٩ ـ ومن تخلّق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه شانه الله.
«مَنْ» تعرب مبتدأ في هذه العبارة فأين الخبر؟ وما نوعه؟.

١٠ ـ استخرج من النص فعلَيْ أمر أحدهما مبنيّ على حذف حرف العلّة، والآخر مبنيّ على السكون.

١١ ـ قال الشاعر:

يـذكّـرُني طلوع الشمس صخـراً وأذكـره لكل غـروب شمس

أعرب هذا البيت بالتفصيل.

من رسالة (المعاش والمعاد) للجاحظ
(من كتاب رسائل الجاحظ الجزء الأول) ص ٩٥
(تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون)

ولم أزل ـ أبقاك الله ـ بالموضع الذي قد عرفت من جمع الكتب ودراستها، والنّظر فيها. ومعلومٌ أن طول دراستها إنما هو تصفّح عقول العالمين، والعلم بأخلاق النبيين وذوي الحكمة من الماضين والباقين من جميع الأمم، وكتب أهل المِلَل.

فرأيت أن أجمع لك كتاباً من الأدب، جامعاً لعلم كثير من المعاد والمعاش أصف لك علل الأشياء، وأخبرك بأسبابها، وما اتفقت عليه محاسن الأمم. وعلمت أن ذلك من أعظم ما أبَرُّك به، وأرجح ما أتقرّبُ به إليك. وكان الذي حداني على ذلك ما رأيت الله قسم لك من الفهم والعقل، وركّب فيك من الطبع الكريم...

فأوّل ما أوصيك به ونفسي تقوى الله، فإنها جماع كل خير، وسبب كل نجاة، ولِقاح كل رشد، هي أحرز حِرْز، وأقوى معين، وأمنع جُنّة. هي الجامعةُ محبّة قلوب العباد، والمستقبلة بك محبّة قلوبِ من لا تجري عليهم نِعمُك، فاجعلها عدّتك وسلاحك، واجعل أمر الله ونهيه نُصْب عينيك. وأحذّرك ونفسي الله والاغترارَ به، والإدهان في أمره، والاستهانة بعزائمه، والأمن لمكره، فقد رأيت آثاره في أهل وِلايته وعداوته كيف جعلهم للماضين عبرة، وللغابرين مثلاً...

الإفراط في الجود يوجب التبذير، والإفراط في التواضع يوجب المذلّة،

والإفراط في الكبر يدعو إلى مقت الخاصة، والإفراط في المؤانسة يدعو خلطاء السوء، والإفراط في الانقباض يوحش ذا النصيحة. . .

واحذر كل الحذر أن يختدعك الشيطان على الحزم فيمثّلَ لك التواني في صورة التوكّل، ويسلبك الحذر، ويورثك الهوينا بإحالتك على الأقدار فإن الله إنما أمر بالتوكل عند انقطاع الحيل، والتسليم للقضاء بعد الإعذار. بذلك أنزلَ كتابه، وأمضى سنته فقال: ﴿ خذوا حذركم ﴾[١] و ﴿ لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾[٢]. وقول النبي ﷺ: «اعقلها وتوكّل». وسئل ما الحزم؟ فقال: الحذر.

واعلم أن السّرف لا بقاء معه لكثير، ولا تثمير معه لقليل، ولا تصلح عليه دنيا ولا دين.

وتأدّب بما أدّب الله تعالى به نبيّه فقال: ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعدَ ملوماً محسوراً ﴾[٣].

وقالت الحكماء: القصد أبقى للجمَام[٤].

فدوام حالك، وبقاء النعمة عليك بتقدير أمورك على قدْر الزمان، وبقدر الإمكان، فقد قال الشاعر:

من سابق الدّهر قد كبا كبوةً ... لم يَستقِلْها من خطى الدهر
فاخط مع الدّهر على ما خطا ... واجر مع الدهر كما يجري

تدريـــب

١ ـ صوّر القرآن الكريم البخل والإسراف في صورتين حسيّتين لينفرك من

---

(١) النساء: ٧١.
(٢) البقرة: ١٩٥.
(٣) الإسراء: ٢٩.
(٤) الجمام: الراحة.

الاتّصاف بهاتين الصفتين، وذلك في قوله تعالى: ﴿ولا تجعل يدك مغلولةً إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط﴾.

وضح هاتين الصورتين بأسلوبك، وبيّن ما فيهما من جمال.

٢ ـ من سابق الدهر قد كبا كبوة؟

ما رأيك في هذا التعبير من الوجهة الفنيّة.

ـ كلمة: تثمير في النص مصدر فما فعله؟ وما معنى هذه الكلمة في المجال اللغوي؟

ـ كلمة: «محسور» وصف مشتق فمن أي أنواع المشتقات؟

ـ كلمة: «كبْوة» لوزنها اصطلاح خاص في علم الصّرف فما هو؟

١ ـ أعرب ما تحته خط في النص بالتفصيل.

٢ ـ اضبط النص ضبطاً كاملاً مستخدماً خبرتك النحوية.

من وحي القلم الجزء الثالث
للأديب مصطفى صادق الرافعي

نقـــد الشعر

إن الشاعر لا يتسع لنقده، ولا يحيط به إلا من كانت له روح شعريّة تكافئه في وزنها أو تربى على مقداره، فإن هناك قوى روحية لإدراك الجمال، وخلقه في الأشياء خلقاً هو روح الشعر، وروح فنّه، وقوى أخرى لصلة العواطف بالفكر صلة هي سرّ الشعر وسرّ فنه، وقوى غير هذه وتلك لتحويل ما يخالج النفس الشاعرة تحويل المبالغة التي هي قوّة الشعر، وقوّة فنّه.

وبمجموع هذه القوى كلها تمتاز روح الشاعر من غير الشاعر.

أما ما تمتاز به الروح من روح شاعرة مثلها فهو ما يكون من تفاوت المقادير التي يهبها الله وحده، فيختصّ شاعراً بالزيادة، وآخر بالنقص، ويهب أسبابها التي تكون عنها فيوسع لواحد، ويضيق على الآخر، وإذا تمّت تلك القوى واستحكمت تهيأ للشاعر جهاز عصبيّ خالص هو جهاز التوليد لا يمرّ به معنى إلا تجسد فيه بصورة غير صورته.

تدريـــب

١ - من القواعد النحوية أن (إنّ) تنصب المبتدأ وترفع الخبر، استخرج من النص جملتين تشتملان على «إن» الناسخة مع بيان اسمها وخبرها في الجملتين.

٢ ـ استخرج من النص الكلمات المضافة مع ضبطها وضبط المضاف إليه. ومن القواعد النحوية: أن المضاف إليه مجرور دائماً.

٣ ـ في النص فعل ناسخ وضّحه وبيّن اسمه وخبره.

٤ ـ يشتمل النص على كلمات لا تظهر فيها حركة الإعراب، وضحها، وبيّن حركاتها المقدرة.

٥ ـ في النص كلمات مبنيّة. اذكرها وبيّن محلّها الإعرابي في ضوء ما درست من المبنيّات.

٦ ـ إن الشاعر لا يتّسع لنقده، ولا يحيط به إلا من كانت له روح شعرية اجعل هذه العبارة للمثنى بنوعيه وللجمع.

٧ ـ اضبط النص.

(وعظتني نفسي) من كتاب:
(البدائع) لجبران خليل جبران

وعظتني نفسي فعلّمتني الإصغاء إلى الأصوات التي لا تولدها الألسنة، ولا تضجّ بها الحناجر.

وقيل أن تعظني نفسي كنت كليل المسامع مريضها، لا أعي سوى الجلبة والصياح. أما الآن فقد صرت أتوجس بالسكينة فأسمع أجواقها منشدة أغاني الدهور، مرتلة تسابيح الفضاء، معلنة أسرار الغيب.

وعظتني نفسي فعلمتني ألا أطرب لمديح، ولا أجزع لمذمة.

وقيل أن تعظني نفسي كنت أظل مرتاباً في قيمة أعمالي وقدرها حتى تبعث إليها الأيام بمن يقرّظها أو يهجوها.

أما الآن فقد عرفت أن الأشجار تزهر في الربيع، وتثمر في الصيف ولا مطمع لها في الثناء. وتنثر أوراقها في الخريف، وتتعرى في الشتاء ولا تخشى الملامة.

* * *

١ ـ اضبط النص. وأعرب الكلمات البارزة:

من كليلة ودمنة
باب الناسك وابن عِرْس

قال دبشليم الملك لبيديا الفيلسوف: قد سمعت هذا المثل، فاضرب لي مثل هذا الرجل العجلان في أمره من غير رويّة، ولا نظر في العواقب؟.

قال الفيلسوف: إنه من لم يكن في أمره متثبّتاً لم يزل نادماً، ويصير أمره إلى ما صار إليه الناسك من قتل ابن عِرْس. وقد كان له ودوداً: قال الملك: كيف كان ذلك؟.

قال الفيلسوف: زعموا أن ناسكاً من النسّاك كان بأرض (جُرْجان) وكانت له امرأة صالحة، لها معه صحبة، فمكثا زمناً لم يرزقا ولداً ثم حملت بعد الإياس، فُسّرت المرأة، وسرّ الناسك بذلك وحمد الله تعالى وسأله أن يكون الحمْل ذكراً، وقال لزوجته: أبشرى فإني أرجو أن يكون غلاماً فيه لنا منافع، وقرّة عين، أختار له أحسن الأسماء، وأحضر له جميع المؤدِّبين.

فقالت المرأة: ما يحملك أيها الرجل على أن تتكلم بما لا تدري أيكون أم لا؟ ومن فعل ذلك أصابه ما أصاب الناسك الذي أهرق على رأسه السمن والعسل. قال لها: وكيف كان ذلك؟ قالت: زعموا أن ناسكاً كان يجري عليه من بيت رجل تاجر في كل يوم رِزْقٌ من السمن والعسل، وكان يأكل منه قوته وحاجته ويرفع الباقي، ويجعله في جرَّة، فيعلّقها في وتد في ناحية البيت حتى امتلأت، فبينما الناسك ذات يـوم مستلق على ظهره، والعكازة في يده، والجرّة معلّقة فوق رأسه تفكر في غَلاء السمن والعسل.

فقال: سأبيع ما في هذه الجرّة بدينار، واشتري به عشر أعنز، فيحلبن ويلدن في كل خمسة أشهر مرّة. ولا تلبث إلاّ قليلاً حتّى تصير معْزاً كثيراً إذا ولدت أولادُها، ثم حرّر على هذا النحو بسنين فوجد ذلك أكثر من أربعمائة عنز. فقال: أنا أشتري بها مائة من البقر بكل أربع أعنز ثوراً أو بقرة، واشتري أرضاً وبذراً واستأجر أكَرَة، وأزرع على الثيران، وانتفع بألبان الإناث ونتائجها، فلا تأتي عليَّ خمس سنين إلاّ وقد أصبت من الزرع مالاً كثيراً فأبني بيتاً فاخراً وأشتري إماء وعبيداً، وأتزوج امرأة صالحة جميلة، فتحمل ثم تأتي بغلام سرّي نجيب، فأختار له أحسن الأسماء، فإذا ترعرع أدبته وأحسنت تأديبه، وأشدّد عليه في ذلك. فإن قبل منّي وإلاّ ضربته بهذه العكازة، وأشار بيده إلى الجرّة، فكسرها فسال ما فيها على وجهه.

وإنما ضربت لك هذا المثل لكي لا تعجل بذكر ما لا ينبغي ذكره وما لا تدري أيصح أم لا يصح؟ ولكن ادع ربك، وتوسّل إليه، وتوكّل عليه. فإن التصاوير في الحائط إنما هي ما دام بناؤه قائماً، فإذا وقع وتهدّم لم يُقدَر عليها. فاتعظ الناسك بما حكت له زوجته. ثم إن المرأة ولدت غلاماً جميلاً. ففرح به أبوه، وبعد أيام حان لها أن تغتسل، فقالت المرأة للناسك: اقعد عند ابنك حتى أذهب إلى الحمام فأغتسل وأعود. ثم إنها انطلقت إلى الحمام، وخلّفت زوجها والغلام. فلم يلبث أن جاء رسول الملك يستدعيه، ولم يجد من يخلفه عند ابنه غير ابن عِرْس داجن قد ربّاه صغيراً فهو عنده عديل ولده، فتركه الناسك عند الصبي، وأغلق عليهما البيت وذهب مع الرسول. فخرج مع بعض أحجار البيت حية سوداء فدنت من الغلام، فضربها ابن عرس، فوثبت عليه فقتلها، ثم قطعها وامتلأ فمه من دمها. ثم جاء الناسك، وفتح الباب، فالتقاه ابن عِرْس كالمشير إليه بما صنع من قتل الحيّة. فلما رآه ملوّثا بالدم وهو مذعور طار عقله. وظن أنه قد خنق ولده، ولم يتثبت في أمره ولم يتروّ فيه حتى يعلم حقيقة الحال، ويعمل بغير ما ظن من ذلك ولكن عجّل على ابن عرس، وضربه بعكازة كانت في يده على أم رأسه فماته ودخل

الناسك، فرأى الغلام سليماً حيًّا، وعنده أسود مقطع. فلما عرف القصة، وتبين له سوء فعله في العجلة لطم على رأسه وقال: ليتني لم أرزق هذا الولد، ولم أغدر هذا الغدر.

ودخلت امرأته فوجدته على تلك الحال، فقالت له: ما شأنك؟ فأخبرها بالخبر من حسن فعل ابن عرس وسوء مكافأته له. فقالت: هذه ثمرة العجلة، لأن الأمر إذا فَرَط مثل الكلام إذا خرج، والسهم إذا مرق، لا مردّ له.

فهذا مثل من لا يتثبت في أمره، بل يفعل أغراضه بالسرعة.

تدريـــب

١ ـ كيف تجمع ابن عِرْس؟

٢ ـ العجلان اسم ممنوع من الصرف فلم جرَّ بالكسرة؟

٣ ـ «وكيف كان ذلك» أين خبر كان؟

٤ ـ (جرجانَ) مفتوحة الآخر مع أنه صفة لموصوف مجرور فلِمَ؟

٥ ـ ﴿لم يرزقا ولدا﴾ يرزقا فعل مضارع مبني للمجهول فأين نائب فاعله؟ وما إعرابه؟

٦ ـ إياس مصدر فما فعله؟

٧ ـ أبشرى، فعل أمر مبنيّ، فعلى أي شيء بني؟

٨ ـ «فيه لنا منافع» (منافع) مبتدأ مؤخر فما خبره؟ وضح السبب.

٩ ـ «كان يجري عليه من بيت رجل تاجر في كل يوم رزق من السمن والعسل»

أ ـ أين نائب فاعل يُجْرى في العبارة؟

ب ـ زعم من الأفعال المتعدية إلى اثنين. وضّح مفعوليها.

جـ ـ تاجر اسم فاعل: اجمعه جمع تكسير على ثلاث صيغ.

١٠ ـ (الناسك مستلق على ظهره) اضبط كلمة (مستلق) وبين حركة الإعراب.

١١ ـ «اشترى به عشر أعنز» لماذا لم يؤنث العدد؟ وضّح ذلك بالتفصيل.

١٢ ـ ثم حرر على هذا النحو بسنين. كيف تعرب (سنين) في الجملة؟
١٣ ـ ابحث في المعجم عن كلمة (أكره) مع بيان مفرده ووزنه.
١٤ ـ «وإنما ضربت لك هذا المثل لكي لا تعجل بذكر ما لا ينبغي ذكره».
أ ـ في العبارة بدل وضّحه وأعربه.
ب ـ في العبارة فعل مضارع منصوب. بيّن الأداة الناصبة.
جـ ـ في العبارة اسم موصول مبني. استخرجه وبيّن موضعه من الإعراب.
د ـ في العبارة جملة لا محل لها من الإعراب وضّحها، وبيّن لم كانت كذلك؟
١٥ ـ «ادع ربّك» ادع فعل أمر مبنيّ، فعلى أي شيء بني؟
١٦ ـ «حتى أذهب إلى الحمام فأغتسل» نُصِب الفعلان في الجملة فما سبب النصب؟
١٧ ـ ولم يجد من يخلفه عند ابنه غير ابن عرس داجن ما السبب في نصب (غير)؟
ـ ما معنى كلمة داجن؟ ابحث عنها في المعجم.
١٨ ـ فخرج من بعض أحجار البيت حيّة سوداء.
أ ـ لماذا لم يؤنث الفعل خرج من أن فاعله اسم ظاهر مؤنث حقيقيّ؟
ب ـ يمتنع تنوين (سوداء) فماذا؟
جـ ـ أحجار جمع فما مفرده؟
١٩ ـ (ولم يتروّ فيه) الفعل مجزوم بلم فما علامة جزمه؟
٢٠ ـ لم أرزق هذا الولد، ولم أغدر هذا الغدر
وضّح موضع (هذا) من الإعراب في الجملتين مع بيان السبب.
٢١ ـ (ما شأنك)؟ ما نوع هذه الجملة؟ وما إعرابها؟
٢٢ ـ (هذه ثمرة العجلة) في الجملة صورة من صور البيان. وضّحها.
٢٣ ـ في هذه القصة أساليب منوّعة من الفصل والوصل. اختر أسلوبين من هذين النوعين، وبين سبب الفصل والوصل فيهما.

من كتاب البخلاء للجاحظ

دار المعارف بمصر ـ الطبعة الرابعة

قال خاقان بن صُبيح: دخلت على رجل من أهل خراسان ليلاً وإذا هو قد أتانا بمسرجة فيها فتيلة في غاية الدّقّة، وإذا هو قد ألقى في دُهن المسرجة شيئاً من ملح، وقد علّق على عمود المنارة عوداً بخيط، وقد حزّ فيه حتى صار فيه مكان للرِّباط. فكان المصباح إذا كان ينطفىء أشخص رأس الفتيلة بذلك. قال: فقلت له: ما بال العود مربوطاً؟. قال: هذا عود قد تشرّب الدهن، فإن ضاع ولم يحفظ احتجنا إلى واحد عطشان، فإذا كان هذا دأبنا ودأبه ضاع من دهتنا في الشهر بقدر كفاية ليلة. قال: فبينا أنا أتعجب في نفسي، وأسأل الله جل ذكره العافية والستر إذ دخل شيخ من أهل مرو فنظر إلى العود فقال: يا أبا فلان فررت من شيء، ووقعت في شيء. أما تعلم أن الريح والشمس تأخذان من سائر الأشياء!؟ أوليس قد كان البارحة عند اطفاء السراج أروى، وهو عند إسراجك الليلة أعطش؟ قد كنت أنا جاهلاً مثلك!! اربط ـ عافاك الله ـ بدل العود إبرة أو مسلّة صغيرة. وعلى أن العود والخلال والقصبة ربما تعلّقت بها الشعرة من قطن الفتيلة إذا سوّيناها بها فيشخص لها. وربما كان ذلك سبباً لانطفاء السراج. والحديد أملس، وهو مع ذلك غير نشّاف. قال خاقان: ففي تلك الليلة عرفت فضل أهل خراسان على سائر الناس، وفضل أهل (مرو) على سائر أهل خراسان.

١٩ ـ ٢٠

تدريـــب

١ ـ «دخلت على رجل من أهل خراسان ليلاً»

أ ـ لماذا نصبت (ليلاً) في الجملة؟

ب ـ اضبط كلمة (خراسان) وبين سبب الضبط.

جـ ـ (من أهل خراسان) شبه جملة متعلق بمحذوف. ما تقديره؟ وكيف يعرب؟

٢ ـ «أتانا بمسرجة فيها فتيلة»؟

أ ـ ما وزن مسرجة؟ وهل هي جامدة أو مشتقة؟ وإذا كانت مشتقة فمن أي أنواع المشتّقات؟

ب ـ (فيها فتيلة) فتيلة مبتدأ مؤخر، وفيها خبر مقدّم وجوباً فما السبب؟

٣ ـ «وقد علق على عمود المنارة..»

أ ـ ما وزن (المنارة)؟ ومن أي أنواع المشتقات هي؟ وما الفعل الذي اشتقت منه.

ب ـ ما موقع الجملة بالنسبة إلى ما قبلها؟

٤ ـ «ما بال العود مربوطاً» من أي أنواع المشتقات كلمة (مربوطاً) وما إعرابها؟

٥ ـ يا أبا فلان منادى، ما حكمه من حيث الإعراب والبناء بالتفصيل؟

٦ ـ (أما تعلم أن الريح والشمس تأخذان الخ) وضّح خبر أنّ ونوعه، ومحله الإعرابيّ ثم وضّح مفعولي (علم).

٧ ـ أوليس قد كان البارحة عند إطفاء السراج أروى. أعرب هذه الجملة بالتفصيل.

٨ ـ ابحث في المعجم عن كلمة فـ (يشخص) لها لتعرف معناها.

٩ ـ لانطفاء السراج. انطفاء مصدر فهل تعرف فعله؟

١٠ ـ غير نشاف: (نشاف) من أي أنواع المشتقات هذه الكلمة؟ وما الفعل الذي اشتقت منه؟

١١ ـ (وفضل أهل مرو) اضبط كلمة (مرو) وبين سبب الضبط.

من المقامـات

المقامة العلمية لبديع الزمان الهمذانيّ[١]

من شرح مقامات الهمذانيّ

دار التراث ـ بيروت

حدثنا عيسى بن هشام قال: كنت في بعض مطارح الغربة مجتازاً فإذا أنا برجل يقول لآخر: بم أدركت العلم؟ وهو يجيبه قال: طلبته فوجدته بعيداً المرام. لا يصطاد بالسّهام ولا يقسم بالأزلام، ولا يرى في المنام، ولا يضبط باللّجام، ولا يورث عن الأعمام، ولا يستعار من الكرام. فتوسلت إليه بافتراش المدَر. واستناد الحجر، وردّ الضجر، وركوب الخطر، وإدمان السّفر. وكثرة النظر، وإعمال الفكر فوجدته شيئاً لا يصلح إلاّ للغرس، ولا يغرس إلاّ في النفس، وصيداً لا يقع إلاّ في النّدر، ولا ينشب إلاّ في الصدر، وطائراً لا يخدعه إلاّ قنص اللفظ، ولا يعلقه إلاّ شَرَك الحفظ. فحملته على الروح، وحبسته على العين، وأنفقت من العيش، وخزنت في القلب، وحرّرت بالدرس، واسترحت من النظر إلى التحقيق، ومن التحقيق إلى التعليق، واستغنت في ذلك بالتوفيق، فسمعت من الكلام ما فتق السمع، ووصل إلى القلب، وتغلغل في الصدر، فقلت: يا فتى، ومن أين مطلع هذه الشمس، فجعل يقول:

اسكندريّة داري لو قرَّ فيها قراري
لكن بالشام لَيْلي ويا لعراق نهاري

* * *

(١) انظر ترجمة الهمذانيّ في مقدمة (شرح مقامات الهذانيّ).

١ ـ (مطارح الغربة)
ـ ما مفرد مطارح؟ ومن أي أنواع المشتقات؟

٢ ـ (يقول لآخر):
ـ اضبط كلمة (آخر) وبين سبب الضبط.
ـ ما وزن كلمة آخر.
ـ اجعل آخر وصفاً لمؤنث، وزنه.

٣ ـ وجدته بعيد المرام لا يصاد بالسهام.
ـ بين الجملتين فصل فما سببه من الوجهة البلاغية؟
ـ (وجد) من الأفعال الناسخة وضح مفعوليها.

٤ ـ ما مفرد أزلام؟
ـ ما المعنى الذي يقصده من استعماله هذه الجملة؟.

٥ ـ العلم لا يضبط باللجام. ما رأيك في هذا التعبير من الوجهة الفنية؟

٦ ـ توسلت إليه بافتراش المدر إلخ.
ـ ما مرجع الضمير في (إليه)؟.
ـ في العبارة كنايات متعددة. وضحها وبين سر جمالها الفني.

٧ ـ العلم لا يغرس إلا في النفس.
ـ هذا أسلوب قصر، وضحه، وبين نوعه.

٨ ـ وطائراً لا يخدعه إلا قنص اللفظ.
ـ ما السبب في نصب (وطائراً).
ـ في العبارة تصوير أدبي وضّحه.
ـ كيف تعرب كلمة (قنص).
ـ ما المعنى المعجمي لكلمة قنص؟ وما الفرق بينها وبين قانص وقنّاص؟.

٩ ـ وضح معنى: «ولا يعلقه إلّا شرك الحفظ».

- في هذا الأسلوب تصوير فني، وضح ما فيه من جمال.

١٠ - «فسمعت من الكلام ما فتق السمع».
- ما موقع كلمة (ما) في الإعراب.
- ما نوع الجملة التي بعد كلمة (ما).

١١ - لكن بالشام ليلى وبالعراق نهاري
- أين اسم لكنّ وأين خبرها؟
- في هذا البيت كناية وضحها وبين سرّ جمالها.